



Copyright © King Saud University

حقيقة اليقين وزلفة التمكين (وعماره الدين) ، تأليف عبد الكريم

ابن ابراهيم بن عبد الكريم الجيلي بن سبط الشيخ عبد
القادر الجيلاني (٧٦٧ - ٨٣٢ هـ) . كتبت في القرن

١٦٨

القرن الثاني عشر الهجري تقديرا .

١٢ ق ١٥ س ٢٠ × ٥ ر ١٤ سم

نسخة وسط ، خطها نسخ .

الاعلام ٤ : ١٧٥ ، ايضاح المكنون ١ : ١٢٠

١ - الفلسفة الاسلامية في العصور الوسطى أ - القطب

الجيلي ، عبد الكريم بن ابراهيم - ٨٣٢ هـ بد تاريخ
النسخ .

رسالة حقيقة اليقين وزلفة التمكن

تأليف سيدنا ومولانا وقدوتنا

إلى الله الشيخ عبد الصمد

للجليل تعلمك الله رحمة

واسكنه فسيح

رحته آمين

م

١٦٧ فرغ من

المسألة الأولى

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

اسم الكتاب رسالة حقيقة اليقين

اسم المؤلف عبد الصمد الجليل

تاريخ النسخ

عدد الأوراق ١٢

ملاحظات (تصنيف)

١٨٩

أحمد
في ليرة السيد أبي الله
عمره ع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمد الله بصفاته توحيد بذاته فهو الواحد لا عن
توحيد والمحمود قبل الحمد والتحميد **أحمد** حمد صفاته
لذاته، وواحدة توحيد ذاته في صفاته واشهد انه الشاهد
بانه الفرد الواحد الاحد بالعين المقدس عن الاول
في تجليه بكل اين واشهد ان محمدا صلي الله عليه وسلم
قطب رحا الموحدين ونقطه دائرة المحققين
ومحيط مركز المقربين المتكلم بلسان الجمعية الكبرى
صاحب مقام قاب قوسين او ادنى قلب الوجود
روح كل موجود سر الله المدغم وطراز الثوب
المعلم خلاصة الصورة والمعنى صاحب الاخصا
الحقيقي للاسماء الحسنى صلي الله عليه وآله
الاستنى وسلم سلامه الاكمل الالهى
وعلى اله وصحبه اهل الفخار صورة ومعنى
أما بعد فان التوحيد عظيم شأنه

عال

عال مكانه لا يحيط بحقيقته الا اهل الكمال ولا يبلغ شأوه
الا افراد الرجال قد اقر الكل بالعجز عن مداه البعيد
واعترف الملا الاعلى بالقصور عن ذرته العالى المجيد
فالمحققون حول حماه يحومون والعارفون في لجة
من لجة بحاره غارقون وبالجملة فقد قال الله تعالى
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قل ان يسلم
من الغرق في تياره السابح وبعد ان يجوف في مفاوز
السياب قفاره مزروعة بالمواضع وبحاره ممو
بالقواطع لا يسع الجاهل ان يستجير منه ولا يصح
جولب العالم فيه بما عسى ان يجيب عنه المفصيح
فيه الكس خافت والناطق عنه اخرس صامت
ليس مع الجميع منه شوي اسمه ولا يصل الواصلو
الا الى القشور من رسمه اللهم الا عبد افناه
التوحيد عن توحيد وجوده الوجود عن
تجزئه فانظمست كثرته في تفريده واشرفت

ن

شمس واحديته في تعدد بده بالتوحيد قد وجد الحق
ذاته عنه واوصل بصفة البقا اليه بعد الغبا
لطيفة منه قصص في قول القائل **شعر**
توحيد اياه توحيد **هـ** فهو الواحد الموحد لنفسه
تعالى واجدائه سبحانه عن التوحيد في قدسه
شعر ايضا

ما افرد الواحد ذو قريده **هـ** الا وقد اشرك في التوحيد
فالواحد الفرد مستغنى عن **هـ** التوحيد والتفريد والتجريد
توحيد منكم لا شبيهة فتعالى الفريد عن التفريد
ان وحد الواحد ذاته فما **هـ** ذلك كاف ولا بالمفيد
وان اقل يوم ما توحيد له **هـ** اشركت في توحيد وجوده
فاني مكلف توحيد **هـ** فكيف قل لي بلغة الموصوف
ماذا الا انه عيني كمالا **هـ** اشرك وعين ساير الموجود
فالواحد الفرد انا هو كذا **هـ** وحدتنا لا وحدة التعدد
بل وحدة في وحدة احديته قد ترهت عن كثرة مزيد

هذه الالهة والارواح
مقامها في السكون
التي سرورهم القضي

لاعن



لاعن وجود حادث او سابق **هـ** كلا ولا عن منظر وشهود
بل حالة ازلية كانت لنا **هـ** شأننا بلا علل ولا تقيد
الموهن الاول اعلم وفقنا الله واياك
ان الموحد من كان توحيد لا عن علة ولا لسبب
ولا واسطة بل للواحد من التوحيد شأنه فعلا
وحالا وعلا ومقالا غير مقيد بمشهد دون مشهد
ولا مخصص بمنظر او اسم او صفة او نعت بل توحيد
وحدة الشيء لشيئته التي يستحيل فيها **هـ** التعدد
فافهم **العرض المغارق** سالت في البداية واد
الوقت عن حالة ولي من الاوليا في التوحيد فلم
اسمع جوابا غير انه ليس حالة وجدتها شان التخصيص
بذاتي فوجدت نسبة الموجودات الي ذاتي كنسبة
شعاع الشمس الي الشمس فناداني الوارد مني
قبل ان ليس ذلك المشهد مني هذا هو التوحيد
فلا يجب عنه سايلا بالمقال فان ما يصح عنه الجواب

وان تجليه الذاتي لا يسعه الوجود بآسرة فلا يظهر
بكماله الا لذاته وفي علمه فلا يطبق الوجود كمال
ظهوره بالكنه والذات بل ولا بكمال الاسماء والصفات
ولم انت تحب منك ظهور ما تجده فيك وهذا الحال
يضيق الصكون عن ذلك فاياك ثم اياك ان تطلب
ما لا يمكن فانه غير لائق بك وتحت هذا الكلام
سر جليل لو وقفت عليه لعرفت الامر الذي
لا تشعه العبارات ولا تحمله الاشارات ولكن
قد انجلي عليك باطنك بكل معنى من
معاني الكمالات الالهية التي تظهر
في الصكون والذي تختص بالحق فافهم
واعلم ان الكمالات المتعينة لك فيك
منها ما يختص بك بكل معنى دون كل احد
فكمال تجليها في علمك لك ومنها ما يمكن ظهوره
في العالم بضرب من الحكمة فالتبوت

من

من ابوابها **الكبريت الاحمر** اعلم ان ذاتك هي
المشار اليها بجميع الكمالات وعينك المسمى بجميع
تلك الاسماء والصفات فلا تتصنع ولا تتعمل ولا
تجانب والالة تشغل بغير والرجوع الي الاصل
استمال للفرع كل هذا دور وتضييع والطريق
ميزان فتخلي بالك اذا كان كل الكمال كمالك
قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاستقم
كما امرت وكان ابو سعيد الخزاز رضي الله عنه
يتمثل بهذا البيت **شعر**

فأثيت في شقق الموت رلة وقال لها من دون اغمض
فهم ذلك من فهمه وعلم ذلك من علمه وما يلقاها
الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم **اشارة**
الى ما تحمله العبارات عرفني بتجد المعاني الكمالية
التي عبرت عنها بالاسماء والصفات ثم نسبتها اليه
ثانيا فان قلت لي وجدت في علمي او قلت في عقلي او

اي حقا قد مد علي
راس الموت وجعل
الموت وونه وقال
الوهم بالكلية
المخلق الله له وهم

او قلت في قلبي او قلت في خيالي فكل ذلك جواب
صحيح سابع لكني اقول ان عليك لذاتك في ذاتك
لم يحل فيه شي غيرك بل تتعين فيه انت بجميع
معلوماتك لان العلم لا يحل في العالم هذا الفصل
لا خلاف فيه والا كان يلزم من ذلك ان الله تعالى
تحل فيه معلوماته وذلك محال فاذا علمت
ان عليك وان شئت قلت عقلك وان شئت
قلت قلبك وان شئت قلت خيالك كل واحد
من ذلك عبارة عن وجه من وجوه ذاتك
وجميع ما في عينك وقد وجدت فيه ما وجدت
من ذلك السما والجمال والجلال والاسماء والصفات
والعين والذات علمت انك عين المطلوب والمحبيب
والمحبوب فتأمل هذه السمات فانها يتيمه
الدهر لم يضعها احد قبلي في كتاب وهي من
المعارف المسماة بلب لباب **ضرب مثل**

المعلوم

علي

على وجه المجلد لما عرجت ونزل قال بعض الفقهاء
جدت من عالم الالين الى خضرة العين فوجدت
المطلوب قريبا والمحب حبيبا ثم قلت له ايها الامر
العالي والشان العالي استاذنك في السؤال
عن الفرق بين حالك وحالي فقال سل لتجيب
واعلم انه لا فرق بيننا الا في الالقاب فقال لم انت
ذو القدرة والعز وانا ذو الذل والعجز فقال لانك
مظهري في عالم الالين وانا منظر في خضرة العين
فقلت لم كان مظهري هو العالي الملبى ومظهر
هو الدون الكثيف قال لاني حقيقتك وانبت
حقيقتي وحقيقتك هي النابتة الوجودية وحقيقتي
هي الفانية الحسمية وعن قليل ازول وتبقى فيزهر
الباطل عند ان تجي حقا ما علمت انك مرآتي وانا
مرآتك والمومن مرآة المومن فالموجود في صفاتك
والموجود فيك صفاتي وصفاتك هي الموجودة الكاملة

وصفاتي هي المفقودة الزايله فلهذا اذ ارايتني جدي
بحر الجمال ومعدن الجمال والجلال واذا رايت
نفسك وجديتها محل التغير والحدثان ومعدن
النقض والزوال باللسان ولو وفقت لاستطاع
راس الملاك ان عليك جناح ولا باس لك او كنت حينئذ
تربي في ذلك من السمالات ما كنت تحسبه في
ذاتي ويسقط عنك من النقايس ما كنت تظنه
من صفاتك وهي صفاتي فيزوال الاثنية
والاشراك وتغلت صيد الاحدية من ربطة الاشراك
وهذا العجزى سم قاتل الامن كان له قلب قابل
دع الوقوف مع الآلات والعلل واحذر من القيد بالاعلام والظلال
وانزل بسوحك ما في الحي من احد اسواك واعمد الي ما شئت من عمل
حكاية عن حال واتصال من غير انفصال
عيني واراد الوقت مرة عن الاكوان واخرجني
بالكلية عن عالم الحدثان فاشهدني صفاتي

وارجد

رجدي ذاتي ثم نقلني مني الي في اطوار كثيرة
هي لي عندي ولدي فلما قمت علي الصراط المستقيم
وحفظت شروط ذلك العهد القديم وضعت احدي
القدمين في حضرة العين والاخري في عالم الالبين
فخاطبت السفلي عليها تستفهمها عن اولها واخرا
فقلت لها يام من هي ذاتي والموصوفة بصفاتي بل
يامن انا ذاتها واسمها وصفاتها ما لنا متحدة بالعين
متعددان في مقام البين قالت العليا لظهور مالنا
من المراتب وبرز ما فينا من المنافر والمناسبات لتجمع
مقام الاشواق والاوتار وتستوعب كمال الوحدة
والاستكثار وما ذاك الا عبارة عن شوقي الدائمه
ظهرت علي مقتضى اجكامي الصفاتيه فهي كالامواج
وانا البحر العجاج **فقلت السفلي** فما الحكمة في الفرق
ما بيني وبينك قالت العليا ليمتاز حكم عيني من حكم
عينك **فقلت السفلي** اما العينان عين في هذا الفرق

في البين قالت العليا نعم نحن عين واحدة بالذات
متعددة بالاسماء والصفات فقالت السفلى فلم
لا يمكن لي وحدة العين ما لك وكيف تمتازين
بالقدرة دوني في افعالك قالت العليا لا ينك
تكونين في الوحدة بما يقتضيه حكم الكثرة
فلو كنت في وحدتنا بحكم مشهدين بامر غير علة
ولا تميز لقت بالقدرة بلا تكلف ولا تعجز
قالت السفلى انا اشهد انك اني ومع ذلك لا يبلغ
فكر فني قالت العليا ذلك ذلك الشهود هو
الذي اقصد ومنعك عن بلوغ قصواك
لان شهود الاثنين واحد يقضي باثنين وجواب
من كان مشاهدا فقالت السفلى فيما العمل قالت
العليا ترك الخطا والخطا في وفاء شروط احكام
امر علة العمل قالت السفلى قد فهمت ما اشرت
اليه فريد بني ايضا حا لعلني اتمكن لديه

قالت

النظام من المصوبات
والخطا هو المنطق
الفاء الذي لم يكن
لما جبراي في اموره
ولا تدبير جديد

قالت العليا هذا ميزاتي فيه جميع تلك المعاني
فري في نور شمسه واسقطي غيرك باثبات
نفسك يظهر لك السر المصون ويكشف لك غالم
الكاف والنون فقالت السفلى كيف قالت العليا
بلا حق ولا زيف فقالت السفلى ثبنا فقالت
العليا سقطنا فلما تحاطب اقدمي بهذا الخطاب فتح
لي في الافق الاعلى ذلك الباب فولجت في عالمي
وعقدت حواي بادي **برق لاح ونسيم فاح**
يا هذا ما لم تذق لذة السلطنة لا ياتي منك سلطان
لان هذا الامر لا تكفي فيه المعرفة بدون
الوجدان ولا يكفي الوجدان بدون فقدان
كل الفقدان انظر الملك اولا في سكرته ثم ذق
حالته في مملكته ثم سر سيرة في موكله ثم اعلا
بعد ذلك علي مركبه وهذا اطلسم من حله احل
محله فلا تشتغل بهذا اولا بذاك فيما ثم سواك

خبر ايق ونشر عاين استوي العالم كلهم في
الوجوديه واقتروا في معرفة وجودهم استوت
طايعة من ذلك في معرفة انهم موجودون واقتروا
في معرفة وجود موجدهم واستوت طايعة
منها في معرفة موجدهم واقتروا في معرفة
الايمان برسله واستوت طايعة منهم في الايمان
به وبرسله واقترت في العمل بمقتضى ما جاءت
به الرسل واستوت طايعة منهم بذلك المقتضى
واقتروا في معرفة ما خوطبوا به من حقيقه
التوحيد على السنة الرسل واستوت
طايعة منهم في تلك المعرفة واقتروا في
تمييزها واستوت طايعة منهم في التمييز
واقتروا في قبولها ذوقا واستوت منهم
طايعة في القبول واقتروا في شهودها عينا
واستوت منهم طايعة في الشهود واقتروا في

وجودها

وجودها جالا واستوت منهم طايعة في الوجود
واقتروا في اللذة الحاصلة بحكم وجود ذلك
الحال واستوت منهم طايعة في اللذة واقتروا
في القوة بظهور الاثار على هياكلهم واستوت منهم
طايعة في ظهور الاثار واقتروا في الاشاع وفوق
كل ذي علم عليم **خاطر سنج بما جارت به المنع**
اوقات الفقير في الفقر الحقيقي اعز واعلام الكدر
والصفا اذ الشان الالهى خارج عن احكام الاطو
البشريه فمن غيرته الحوادث بالصفا والكدر
فليس من الفقر بشي لا اعني بهذا التغير
تغير الجثمان والذبول والطراوة ولا القلب
بتغير الأحوال بل اريد بذلك التغير القلبي المنز
للروح من افقه العلي الاعلى الى الخفيض الاوهذ
الذي الادنى واسه الموفق لا عارف به غيره
نور ابع ومجر سطم فقلب امن وقلب جزع



لا بد للعارف من العبور من منزل الرجا والخوف
فانهما قيدان يمنعانك عن التحقيق بالحقائق
الالهية التي هي محققه لك اسم مفعول
فان كنت ممن يطرأ عليه الخوف والرجا وقتا
مّا أو لفعل مّا أو لشهود امر مّا فليست من الفقر
بشيء وكذلك ان كنت ترجوا امرا مّا يتعلق
بالفتح عنك من امر الله تعالى في الحقيقة
او من امر الدنيا والاخرة او مما يختص بك
مما وعدت به بواسطة او بغير واسطة فانت
مشارك مبعد لك في الحقيقة قدم والعارف عندنا
من لا يتغير بوجه من الوجوه حتى لو قدر
عليه ذبح الف ولي لله لما حزن او لو اعطى
العطية لما فرح او لو وعد بالغوثيه لما رجع
اذ كل متغير ليس من الفقر على اصل فافهم
شمس ظهرت في الافلاك بهرت

ليس

اعلم ان الوجود كله بمجموعه شيء واحد وذلك هي
واحدية الحق فالحق هو الوجود المطلق ومنها
يتجلى عليك سبحانه في كل شيء موجود لان الوجود
من حيث هو وجود لازم لكل موجود بل هو عينه
فالحق اذ لا فرق بين الوجود والموجود الا في
الفهوانية على الحقيقة فهو مظهر عينه فالحق
عين كل شيء وهو واحد على تعدد الاشياء وما
احسن قول القايل **شعر**
وما الوجه الا واحد غير انه اذا انت بعدت المراتب
فمتى ما لم تعرف الوجود بهذه المعرفة تتجلى
عليك وتبقى ورا حجب الاكوان ومتى لم تعرف
الحق وتشهده في الوجود كله بل في سائر
الموجودات بل في كل معنى وصورة وحكم وروح
وجسم الى غير ذلك مما يعلم ويشهد لم تعرف نفسك
ومتى لم تعرف نفسك لم تعرف ربك فتعلم فيك

اعلم

الوجود انه الحق تعالى كالصورة للمعني او كالجسم
للروح شهدت المراد فانك ان شهدت ان الوجود
مظهر والحق تعالى ظاهر فيه ترقى الي شهود
الحق تعالى نفسه بنفسه في ظاهرة وبهذا الشهود
ترقى الي وجوده فيك لك بك عندك وبهذا الوجود
تعرف نفسك بالالوهية الكبرى فتعطي صفاتك
من باطنك الي ظاهره وبهذا النجلي تعرف بك
الذي هو عين نفسك فتكون ممن عرف نفسه
بانه ربه فعرف ربه بانه نفسه وبهذه المعرفة
تعطي كل صفة من صفاتك في الوهيتك حقها
حال كونك بتحقيقا ساير لك الاشياء الجمالية
والصفات الجمالية والجلالية والمراتب الحقيقية
والخلقية وبهذا التحقيق تنفرد في وجودك بك يدانك
في ذاتك بالنجلي الذاتي ثم تخاطب نفسك بنفسك
لمن الملك اليوم فتجيبك واحدتك لله الواحد

القهار

القهار **بحر متلاطم وويل متراحم** العالم
محدث باعتبار ظهوره واما باعتبار وجوده في العلم
الالهي فان حكمه حكم الاسماء والصفات الالهية
فان حكمت بقدمها ووجوبها فاحكم بقدم العالم
وجوبه ولم يتحقق العقل اعلمه الا بعد معرفه مسائل
المسئلة الاولى هي ان الله تعالى واجب بذاته لانه
يستحيل ان يكون وجوبه بغيره اذ ذلك الغير لا يخلو
ان يكون واجبا بنفسه فينتقل الكل اليه او يكون
واجبا بغيره فمتي كان واجبا بغيره يلزم الدور والتسلسل
والا يثبت الي وجوبه بالذات فالدور والتسلسل باطلان
والواجب بالذات هو الباري جل وعز اسمه **المسئلة الثانية**
هي ان صفته لاحقة في الوجود بذاته لان الحدوث في الصفات
لازم للحدوث في الذات وذاته ليست بمحل للحدوث فصارت
قدسية واجبه لوجوب ذاته والدليل على ذلك انه لا يخفى
ان يحتاج في وجوب صفاته الي نفسه او الي غيره فان احتاج في

وجود صفاته الى غيره كان غير تام الوجود لان الكامل
بغيره يتعلق كماله بوجود ذلك الغير وذلك الغير لا تجلو اما
ان يكون واجبا بنفسه وذلك محال واما ان يكون متعلق الوجود
بوجود من تعلق كمال وجوده بوجده فلزم الدور والزم التسلسل
الى ما لا نهاية له وكلاهما محال فثبت انه غير محتاج الى غيره
فبقي الكلام في انه لو احتاج في وجود صفاته الى نفسه فاجاد
الصفات صفة ايضا فهو اما ان تكون قدسية واما ان تكون
محدثه او جدها واما ان يكون ذلك المحرث ايضا صفة اما ان يتسلسل
الامر او يدور وكلاهما محال فثبت ان صفاته واجبة بوجوبه
قدسية بقدمه **المسئلة الثالثة** هي ان صفاته كانت كاملة
ايضا لما قلنا من ان الحدوث فيما لازم الحدوث في الذات ولا
كمال لوجودها الا بوجود مقتضياتها اذ يستحيل وجود الرازق
دون المرزوق الى غير ذلك من جميع الاسماء والصفات النسبية
فبالضرورة لا يوجد احدهما الا بوجود الآخر ولا خلاف في ان
الموجودات الخالقية كانت في علم الله تعالى موجودة لعدم جهله فكانت

كاملة كما هي الآن باثارة في العلم الالهي كما ان الاسماء والصفات
بل ذاته سبحانه وتعالى لما كانت موجودة في علمه اذ لا وجودا
لغيره فلما ظهرت ظهر فقل في العالم ما نقوله في الصفات
ان شئت قلت ان الذات عينها صدقت **والعالم حق** والحق
عالم وليس الحق بالعالم وليس العالم بالحق وان شئت
قلت ان العالم قد تم بهذا الاعتبار وان شئت قلت محث
باعتبار حكمه الذي يقتضيه العالم لذاته وهذا اخر ما اورده
واسه يقول الحق وهو يهدي السبيل واخر ما جري به
القلم الاعلى بحريان املاينا في هذه الرسالة والله اعلم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى

اله وصحبه وسلم ولا

حول ولا قوة

والاباه

